شبرت تعالى كلما ذكرت الله فاذكرني الى جنبه اسم محمد فاني رايت اسمه مكتوبا على
ساق العرش وانا بين الروح والطين ثم اني طفت فلم ار في السموات
موضعا الا رايت اسم محمد مكتوبا عليه ولم ار في الجنة قصرا ولا غرفة الا اسم
محمد مكتوبا عليه ولقد رايت اسم محمد مكتوبا على نحور الحور العين وعلى
ورق قصب اجام الجنة وعلى ورق شجرة طوبى وعلى ورق سدرة
المنتهى وعلى اطراف الحجب وبين اعين الملايكة فاكثر ذكره فان الملايكة
تذكره في كل ساعاتها فهذا يدل على انه نبي الملايكة حيث لم تغفل
عن ذكره واستفدنا من هذا الاثر فايدة لطيفة وهو انه صلى الله عليه وسلم
ارسل الى الحور العين والولدان ووجه ذلك انه لم يدخل الجنة احد ولم
يستقر بها ممن خلق فيها الا من امن به صلى الله عليه وسلم ولعل من جملة فوايد
الاسرا ودخوله الى الجنة تبليغ جميع من في السموات من الملايكة ومن في الجنان
من الحور والولدان ومن في البرزخ من الانبيا رسالته ليومنوا به
ويصدقوه مشافهة في زمنه بعد ان كانوا مومنين به قبل وجوده
الوجه التاسع قد صرح السبكي في تاليف له بانه صلى الله عليه وسلم ارسل الى جميع
الانبيا ادم فمن بعده وانه صلى الله عليه وسلم نبي عليهم ورسول الى جميعهم واستدل
على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد وقوله
صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة قال ولهذا اخذ الله المواثيق على
الانبيا كما قال تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة
ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتومنن به ولتنصرنه قال ءاقررتم واخذتم
على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين
اخرج ابن ابي حاتم عن السدي في الاية قال لم يبعث نبي قط من لدن نوح
الا اخذ الله ميثاقه ليومنن بمحمد واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال لم يزل
الله يتقدم في النبي صلى الله عليه وسلم الى ادم فمن بعده ولم تزل الامم تتباشر به وتستفتح
به واخرج الحاكم عن ابن عباس قال اوحى الله الى عيسى امن بمحمد ومر من ادرك منهم ان
يومنوا به فلولا محمد ما خلقت ادم ولا الجنة ولا النار قال السبكي عرفنا بالخبر الصحيح

حصول

حصول الكمال من قبل خلق ادم لنبينا صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه وانه اعطاه
النبوة من ذلك الوقت ثم اخذ له المواثيق على الانبيا ليعلموا انه المقدم عليهم وانه نبيهم
ورسولهم وفي اخذ المواثيق وهي في معنى الاستخلاف ولذلك دخلت لام القسم في لتومنن
به ولتنصرنه لطيفة اخرى وهي كانها ايمان البيعة التي توخذ للخلفا ولعل ايمان
الخلفا اخذت من هنا فانظر هذا التعظيم العظيم للنبي صلى الله عليه وسلم من ربه فاذا
عرفت ذلك فالنبي صلى الله عليه وسلم هو نبي الانبيا ولهذا اظهر ذلك في الاخرة جميع الانبيا
تحت لوايه وفي الدنيا كذلك ليلة الاسرا صلى بهم ولو اتفق مجيه في زمن ادم ونوح وابرهيم
وموسى وعيسى وجب عليهم وعلى اممهم الايمان به ونصرته وبذلك اخذ الله الميثاق عليهم
فنبوته عليهم ورسالته اليهم معنى حاصل له وانما اثره يتوقف على اجتماعهم معه فتاخر
ذلك الامر راجع الى وجودهم لا الى عدم اتصافه بما يقتضيه وفرق بين توقف الفعل
على قبول المحل وتوقفه على اهلية الفاعل فهنا لا توقف من جهة الفاعل ولا من جهة
ذات النبي صلى الله عليه وسلم الشريفة وانما هو من جهة وجود العصر المشتمل عليه فلو وجد
وجوده في عصرهم لزمهم اتباعه بلا شك ولهذا ياتي عيسى في اخر الزمان على شريعته ويتعلق
به ما فيها من امر ونهي كما يتعلق بسائر الامة وهو نبي كريم على حاله لم ينقص منه
شي وكذلك لو بعث النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه او في زمان موسى وابرهيم ونوح
وادم كانوا مستمرين على نبوتهم ورسالتهم الى اممهم والنبي صلى الله عليه وسلم
نبي عليهم ورسول الى جميعهم فنبوته ورسالته اعم واشمل واعظم ومتفق مع شرايعهم
في الاصول لانها لا تختلف وتقدم شريعته فيما عساه يقع الاختلاف فيه من الفروع
اما على سبيل التخصيص واما على سبيل النسخ او لا نسخ ولا تخصيص بل تكون شريعة
النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الاوقات بالنسبة الى اولئك الامم ما جات به انبياوهم وفي هذا
الوقت بالنسبة الى هذه الامة الشريفة والاحكام تختلف باختلاف الاشخاص والاوقات
انتهى السبكي قلت ويدل لكونه مرسلا الى الانبيا ما ورد في حديث عبادة
ابن الصامت وجابر ابن عبد الله مرفوعا كان نقش خاتم سليمان ابن داود لا اله الا الله محمد رسول الله